قال ابن عباس عنى بذلك وكيل الرجل وقيمه فى ضيعته وماشيته لا باس عليه ان ياكل من ثمرته وثمرة
ضيعته ويشرب من لبن ماشيته ولا يحمل ولا يدخر وقيل هو يعنى بيوت عبيدكم ومماليككم وذلك ان
السيد يملك منزل عبده والمفاتيح الخزاين ويجوز ان يكون المفتاح الذى يفتح به واذا ملكت الرجل المفتاح
فهو خازن فلا باس ان ياكل الشى اليسير وقيل او ما ملكتم مفاتحه اى ما اخذتموه عندكم وما ملكتموه
او صديقكم الصديق هو الذى صدقك فى المودة قال ابن عباس نزلت فى الحرث بن عمرو خرج غازيا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فسأله عن حاله
فقال تحرجت ان اكل من طعامك بغير اذنك فانزل هذه الاية والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل
هولاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا من غير ان تتزودوا وتحملوا ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
نزلت فى بنى ليث بن عمرو وهم حى من كنانة كان الرجل منهم لا ياكل وحده حتى يجد ضيفا ياكل معه فربما قعد الرجل
والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح وربما كانت معه الابل الحفل فلا يشرب من البانها حتى يجد من يشاربه
فاذا امسى ولم يجد احدا اكل وقال ابن عباس كان الغنى يدخل على الفقير من ذوى قرابته وصداقته ويدعوه الى طعامه
فيقول والله انى لاجنح ان اتحرج ان اكل معك وانا غنى وانت فقير فنزلت هذه الاية وقيل نزلت فى قوم من
الانصار كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم ان ياكلوا كيف شاؤوا جميعا اى مجتمعين او اشتاتا
اى متفرقين فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اى ليسلم بعضكم على بعض هذا فى دخول الرجل بيت نفسه يسلم
من هذه البيوت
على اهله ومن فى بيته قال قتادة اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق من سلمت واذا دخلت بيتا ليس فيه
احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته وعن ابن عباس فى
قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
تحية من عند الله مباركة طيبة قال ابن عباس حسنة جميلة وقيل ذكر البركة والطيب ههنا لما فيه من الثواب والاجر
لانها يرجى بها زيادة الخير والثواب
كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون معناه اى عن الله امره ونهيه واراد به قوله عز وجل انما المومنون
اى الحق والخير الامور
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع اى يجمعهم من حرب حضرت
من صميم قلوبهم
او صلاة او جمعة او عيد او جماعة او تشاور فى امر نزل لم يذهبوا اى لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا حتى اجتمعوا اله حتى يستاذنوه
قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر
لم يخرج حتى يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يراه فيعرف انه انما قام ليستاذن فياذن لمن يشاء منهم قال
مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده قال اهل العلم وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه
ولا يرجعون عنه الا باذن فاذا استاذن فللامام ان شاء ان ياذن له وان شاء لم ياذن له وهذا اذا لم يكن
سبب يمنعه من القيام فاذا حدث سبب يمنعه من القيام بان يكون فى المسجد فتحيض امراة منهم او يجنب رجل منهم
او يعرض له مرض فلا يحتاج الى الاستيذان ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم اى امرهم فاذن لمن شئت منهم اى فى الانصراف والمعنى ان شئت فاذن وان
شئت فلا تاذن واستغفر لهم الله اى ان رايت لهم عذرا فى الخروج عن الجماعة ان الله غفور رحيم قوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم قال ابن عباس يقول احذروا دعاء الرسول اذا خاطبتموه فان دعاءه
موجب ليس كدعاء غيره وقيل معناه لا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا يا محمد يا عبد الله ولكن فخموه
وعظموه وشرفوه فقولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى
يستتر بعضهم ببعض ويروغ فى خفية فيذهب قيل كان هذا فى حفر الخندق فكان المنافقون ينصرفون

تفويض للامر الى راى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واستدل به على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه ومن منع ذلك قيد المشية بان تكون تابعة لعلمه بصدقه فكان المعنى فاذن لمن علمت ان له عذرا

٥٧٠

او يلوذ بمن يوذن له كانه تابعه وانتصابه على الحال وقرئ بالفتح ق

والضمير لله فان الامر له فى الحقيقة او للرسول فانه المقصود بالذكر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مختفين وقال ابن عباس لواذا اى يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين
كانوا يثقل عليهم المقام فى المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبى صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض اصحابه
فيخرجون من المسجد فى استتار وقد يعلم فيه لتهديد بالمجازاة فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يعرضون عن امره
وينصرفون عنه بغير اذنه ان تصيبهم فتنة اى لئلا تصيبهم فتنة اى بلاء فى الدنيا او يصيبهم عذاب اليم اى وجيع
فى الاخرة ثم عظم نفسه فقال تعالى الا ان لله ما فى السموات والارض اى ملكا وعبيدا قد يعلم ما انتم عليه
من الايمان والنفاق ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا اى من الخير والشر والله بكل شى عليم عن عائشة رضى
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن
الغزل وسورة النور اخرجه ابو عبد الله بن البيع فى صحيحه والله اعلم بمراده واسرار كتابه تم تفسير سورة النور والله اعلم
تفسير سورة الفرقان مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل تبارك تفاعل من البركة كان معناه جاء بكل
بركة وقيل معناه تعظم الذى نزل الفرقان اى القران سماه فرقانا لانه فرق بين الحق والباطل والحلال والحرام وقيل
لانه نزل متفرقا فى اوقات كثيرة ولهذا قال نزل بالتشديد لتكثير التفريق على عبده يعنى محمدا صلى الله عليه
وسلم ليكون للعالمين اى للانس والجن نذيرا قيل هو القران وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم الذى له ملك
السموات والارض اى هو المتصرف فيها كيف يشاء ولم يتخذ ولدا اى هو المتفرد بالوحدانية ردا على النصارى
ولم يكن له شريك فى الملك اى هو المتفرد بالالهية وفيه رد على الوثنية وعباد الاصنام وخلق
كل شى معناه اى مما يطلق عليه صفة المخلوقات فقدره تقديرا يعنى اى سواه وهياه لما يصلح له لا خلل
فيه ولا تفاوت وقيل قدر كل شى تقديرا من الاجل والرزق فجرت المقادير على ما خلق قوله تعالى واتخذوا
عبدة الاوثان من دونه الهة يعنى الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى
دفع ضر ولا جر نفعا ولا يملكون موتا يعنى اماتة ولا حياة اى احياء ولا نشورا اى بعثا بعد الموت وقال
الذين كفروا يعنى النضر بن الحرث واصحابه ان هذا اى هذا القران الا افك اى كذب افتراه اى اختلقه محمد صلى الله
عليه وسلم واعانه عليه قوم اخرون قيل يعنى اليهود وقيل عبيد الله بن الحضر الكاهن الحبشى وقيل جبر ويسار
وعداس عبيد كانوا بمكة من اهل الكتاب فزعم المشركون ان محمدا ياخذ منهم فقال الله تعالى فقد جاؤوا اى قائلى
هذه المقالة ظلما وزورا اى بظلم وزور وهو نسبتهم كلام الله تعالى الى الافك والافتراء وقالوا اساطير الاولين
يعنى النضر بن الحرث كان يقول ان هذا القران ليس من الله انما هو مما سطره الاولون مثل حديث رستم واسفنديار
ومعنى اكتتبها اى انتسخها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار وعداس ومعنى اكتتب طلب ان يكتب له لانه لا يكتب فهى
تملى عليه اى تقرأ عليه ليحفظها لا ليكتبها بكرة واصيلا يعنى غدوة وعشيا قوله تعالى ردا عليهم قل يا محمد انزله
يعنى القران الذى يعلم السر اى الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما اى لولا ذلك لعاجلهم بهذا به
وقالوا مال هذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام اى مما ناكل نحن ويمشى فى الاسواق اى يلتمس
المعاش كما نمشى نحن واذا كان كذلك فمن اين هذا الفضل علينا ولا يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة وكانوا يقولون
له لست بملك لانك بشر مثلنا والملك لا ياكل الطعام لان الملك لا يتسوق وانت تتسوق وتتبذل وما
قالوه فاسد لان اكله الطعام لكونه ادميا ولم يدع انه ملك من الملوك لولا انزل اليه ملك معناه اى ليصدقه
ويشهد له فيكون معه نذيرا اى داعيا او يلقى اليه كنز اى ينزل عليه كنز من السماء ينفقه فلا يحتاج الى التصرف فى طلب
المعاش او تكون له جنة اى بستان ياكل منها اى هو فلا اقل من ذلك وان لم يكن له كنز وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا اى مخدوعا وقيل مصروفا عن الحق انظر اى يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اى الاشباه التى

Copyright © King Saud University